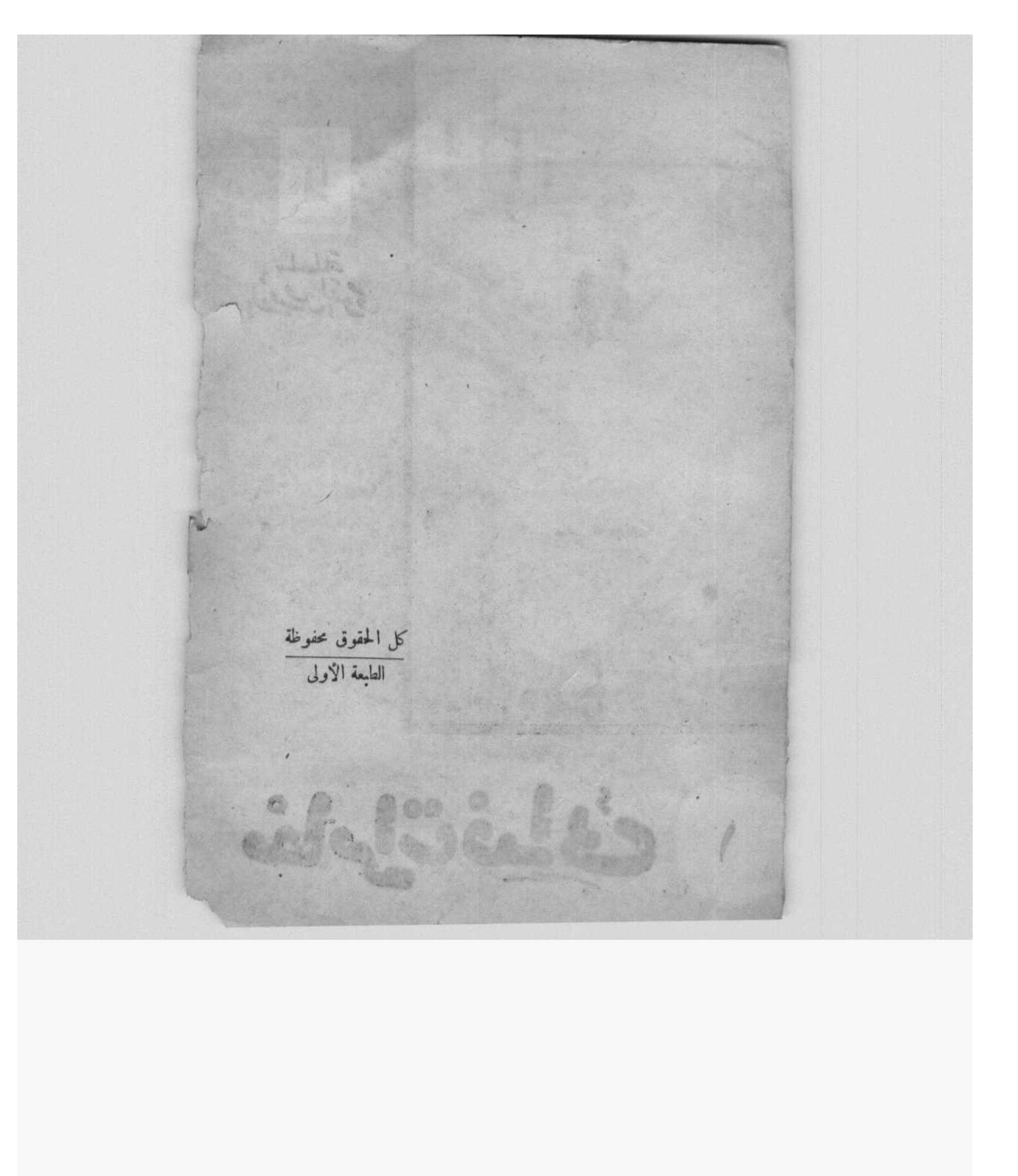

سلسلة
القصص القومي
فتحي الأبياري
مغامرات فدائي
١



الطبعة الأولى

فتحي الأبياري

مغامرات فدائي

« الشهيد جواد حسني »

سلسلة
القصص القومي

(١)

الناشر

لجنة التعبئة القومية
بمدارس
التربية والتعليم الأعدادية الخاصة
الشهيد جواد حسني الأعدادية الخاصة
بالأسكندرية

إلى . . .

الروح . . .

الثائرة . . .

روح الشهيد : جواد حسني

« نقدم هذه السطور »

نوفمبر ١٩٥٩



« الشهيـــد جواد حسنى »

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً   وإذا مت لست أعدم قبراً

(١)

الظلام يلف المكان من كل ناحية .

اختنقت الأصوات إلا من صوت ضئيل متقطع صادر من أحد المواقع . الجو بارد . والسكون القاتل يخيم على تلك البقعة المظلمة . تمر الدقائق ، ولا حركة هناك توحى بوجود حياة . حتى القمر أخذ هدنة فى تلك الليلة .

المكان اسمه أبو عجيلة ، فى صحراء سيناء . قبع فيه عدد قليل من جنود الجيش المصرى . إنهم ينتظرون الجرذان والفئران عندما تخرج من جحورها .. أعنى أنهم ينتظرون اليهود . قبع كل جندى فى خندقه ، واحتضن سلاحه ، ويده على الزناد . كل جندى كان متشوقا ليرى وجه أى يهودى ، ليداعبه برصاص سلاحه .

طال الانتظار ، والجنود المصريون ما زالوا فى أماكنهم ، يبتهلون إلى الله ، كى يزيد الشجاعة فى قلوب اليهود الجبناء.. حتى يظهروا ويشتبكوا فى معركة . ولكن لم يحدث شىء من هذا .

فى هذا السكون ، والظلام المخيف ، والرهبة المنتشرة فوق المكان . همس الجاويش محمد فى أذن قائده الملازم جواد حسن قائلا :

ـ حضرة الضابط .. اليهود . . ما زالوا خائفين . إننا فى انتظارهم منذ

ثلاثة أيام .. ولم يظهر أى جبان منهم .

فقال الملازم جواد : انتظر . حتى تتلاشى الرعشة من أرجلهم .. سنهاجمهم نحن فى الليلة القادمة إن شاء الله .

وحاول الجاويش أن يصيح من شدة الفرحة،ولكن الملازم جواد، منعه من ذلك خشية أن يشعر الأعداء بمكانهم . وقال :

ـ الفرحة الكبرى يا شاويش محمد عندما ندخل سويا .. تل أبيب غدا . ونطهر الوطن العربى من هذه الفئران .

فقال الجاويش محمد : إن شاء الله يا حضرة الضابط سنلتقى غدا فى تل أبيب .

وقال بقية جنود الموقع فى صوت خافت : « ونحن معك يا حضرة الضابط . . غدا .. إلى تل أبيب إن شاء الله .. إن شاء الله .

انقطعت الهمسات . وساد السكون الرهيب مرة أخرى ، وكانت عيون الجنود المصريين متيقظة تنظر فى الظلام الحالك، لعل هناك جنديا يهوديا تغزته الشجاعة ، فحاول أن يهاجم المصريين ولو مرة فى العمر ، ولكن خاب ظن الجنود المصريين ولم يروا أى شبح ليهودى .

خيوط الفجر بدأت تظهر فى الأفق ، وهذا معناه أن الصبح قد

اقترب ، وأن اليهود ما زالوا يجمعون أشتات شجاعتهم المبعثرة فى كل مكان .

واقترب من موقع جواد شبح ، وسرعان ما صاح الجاويش محمد :

من هناك ؟

فأجاب الشبح : ـ نصر ..

وكانت هذه هى كلمة السر التى اتفق عليها أفراد موقع «أبو عجيلة» وخاطب الشبح الملازم جواد :

ـ اذهب إلى مقر القيادة .. إن القائد يريدك ..

اجتمع ضباط موقع أبو عجيلة ، مع قائدهم ، لم يعرفوا سبب هذا الاجتماع المفاجىء . وأخيرا قال القائد لهم :

ـ جاءتنا الأوامر .. من القاهرة بالإنسحاب فورا من الموقع

ارتسمت الدهشة على قسمات الضباط ، نظر كل منهم إلى الآخر فى استغراب ، صاح الملازم جواد قائلا :

ـ ولكن يا سيدى القائد .. إننا منتصرون ، إننا سنهجم الليلة على اليهود .. وغدا سنتقدم إلى تل أبيب .. لماذا ننسحب ؟ .. لماذا ننسحب ؟

فقال القائد : إنها أوامر عليا .. ثم إن الانجليز والفرنسيين قد دخلا

الحرب . . وظهر أن خطتهم ترمى إلى محاصرة الجيش المصرى فى صحراء سيناء .. وقطع طريق العودة عليـــه ، يجب أن تنسحب القوة فى هذه الليلة بسرعة . .

صاح جواد : سيدى القائد . . إننى لن أترك الموقع . سأكون مع الفرقة الانتحارية التى تستر عملية الانسحاب .

فقال القائد : إن الله معك يا جواد . . أنت وبقية أفراد الفرقة الانتحارية . . إن الله معك . . اقتلوا اليهود وعلموهم فن القتال . . إنها فرصة نادرة .. ليتنى كنت معكم .. ليتنى كنت بجانبكم ..

* * *

بدأت الفرقة تنسحب ، ظل جواد وبعض الفدائيين فى أماكنهم يسترون عملية الانسحاب . اقترب المساء . السكون والرهبة والظلام أخذت تنتشر فى المكان بسرعة ، جواد حسنى ، ومعه مائة فدائى ينتظرون أى هجوم مفاجىء .

وفجأة سمع جواد أزيز طائرات ، لم يكد يسأل الجاويش محمد ، حتى سمع أفراد الموقع صفير القنابل التى تتهاوى بجوارهم من كل جانب . أخذت الطائرات تقذفهم بمئات القنابل ، ولكن جواد أمر فرقيه بعدم إطلاق المدافع على الطائرات فى هذا الوقت . اغتاظ الجنود ، فصاح الجاويش محمد :

ـ يا حضرة الضابط .. انهم يضربوننا بالقنابل .. وهل نسكت

فقال جواد : نفذ الأوامر يا شاويش ..

سكت الجاويش محمد وهو متألم ، وفجأة سطعت الأنوار فى السماء . وأخذت الطائرات تحوم فوق المكان هنا وهناك ، حتى ظنت أنها أخطأت الموقع ، فأسقطت المصابيح الكاشفة لتنير المكان .. فظهرت الطائرات بوضوح أمام أعين فرقة جواد ، صرخ جواد فجأة :

ـ اضرب .. اضرب بسرعة ..

فرح الجاويش محمد وبقية أعضاء الفرقة ، فنحوا نيرانهم الحامية على الطائرات القريبة .. وفى لمح البصر اشتعلت النيران فى تسع طائرات بدأت تهوى الى الأرض وهى مشتعلة . ازدادت نيران فرقة جواد قوة ، وقسوة .. وأجبرت بقية الطائرات على الفرار .

ضحك أفراد الموقع ، صاح الجاويش محمد : « عاش القائد جواد » فردد بقية الجنود هذا النداء .. لم يحسبوا أن جواد قد أعد هذه المغامرة الجنونية لمواجهة هجوم الطائرات المفاجىء ، فقال الجاويش محمد :

ـ يا حضرة الضابط .. لقد أنقذتنا .. وأنقذت فرقتنا المنسحبة .. بهذه الخطة

فابتسم جواد وهو يمسح العرق المتصبب على وجهه وقال :

ـ أى خطة تقصد .. أنها بسيطة .. اذا أطلقنا مدافعنا فى أول الأمر



ظهرت الطائرات ، والدبابات بوضوح .. فصاح جراد ..
اضرب . اضرب .. اضرب ..

لعرفوا أين نحن،وكم عدد مدافعنا . ولكنهم عندما أسقطوا مصابيحهم الكاشفة .. ليعرفوا أماكننا كشفناهم نحن ، واستطعنا أن نسقط هذا العدد من طائراتهم

قال الجاويش محمد : ولكن ياحضرة الضابط .. هل لاحظت علامة الطائرات .. انها ليست اسرائيلية .. انها ..

فقال جواد : أظن انها فرنسية .. ان فرنسا وانجلترا دخلتا الحرب انها مؤامرة ..

قال الجاويش : ان الله معنا .. يا حضرة الضابط ولو دخلت معهم الشياطين .. ربنا معنا .

وقطع حديثهما . صوت القنابل التى بدأت تنهال عليهم من .. الثقيلة ، وعادت الطائرات مرة أخرى . صاح جواد فى أفراد الفرقة :

- انها طائرات فرنسية .. نريد أن نعلم فرنسا درسا لاتنساه ياأبطال مصر .. انها فرصة لننتقم لأخواننا الجزائريين .. اجعلوا كل طلقة بطائرة .. اضربوا .. اضربوا بقوة .. انها فرصة للإنتقام .

انطلقت القذائف من مدافع فرقة جواد فى سرعة ، ومرة أخرى ، بدأت تسقط الطائرات الواحدة تلو الأخرى

اقترب أحد الجنود من جواد ، وقال له :

- سيدى القائد .. ان الملازم فكرى يقول لك ان بعض المصفحات اليهودية .. تهاجم الموقع من الناحية الغربية ..

أسرع جواد وسط القنابل المتساقطة الى موقع زميله فكرى .. فوجد مجموعة كبيرة من المصفحات الاسرائيلية تتقدم فى بطء نحو موقعهم، قال لزميله فكرى :

- هل تعتقد أن اليهود قد أكتشفوا عملية الإنسحاب ..

فقال فكرى : لا أظن أنهم قد اكتشفوا ذلك الآن

قال جواد : كيف ؟

فقال فكرى : لأن مصفحاتهم ترتعش وهى تتقدم .. وضحك الاثنان وقال جواد :

- اسمع يا فكرى .. عندما تقترب المصفحة الأولى من هذا المنحنى الضيق .. فأطلق عليها القنابل حتى تتعطل .. وسأطلق قنابل مدفعى على المصفحة الأخيرة

فصاح زميله : فكرة رائعة .. وعندئذ نحصر بقية المصفحات فى الوسط ..

قال جواد . وعندئذ يا بطل نتسلى بنسفها ..

* * *

عاد جواد الى موقعه وسط الرصاص المتطاير حول رأسه، والقنابل

المتفجرة بجانبه . أمر بمجموعة من جنوده بمناوشة الطائرات بالمدافع ، وجعل بقيـة الفرقة تسكن فى أماكنها لتنتظر هجوم اليهود وتنسف لصفحات اليهودية .

اقترب أحد الجنود من جواد وقال له :

ـ سيدى القائد .. وصلت اشارة من قيادة الفرقة .. تقول : وصلنا سالمين .. شكرا . عليكم بالانسحاب فورا .

فابتسم جواد وقال: الحمدلله . الحمدلله. لقد قمنا بواجبنا .. وانسحبت الفرقة .

وصاح : والآن يا شاويش محمد

فقال الجاويش : نعم يا حضرة الضابط

فقال جواد : والآن يا شاويش محمد .. سأعزمك على العشاء فى القنطرة هذه الليلة ..

قال الجاويش مستغربا: ماذا تقول يا حضرة الضابط هل تسخر منى

قال جواد : أبدا يا شاويش محمد .. علينا أن ننسف هذه الفرقة اليهودية التى أمامنا الآن .. وكل مصفحة تنسفها يا شاويش محمدسأعطيك بدلها فرخة ..

وضحك الجاويش محمد وقال : سنعلم اليهود ياحضرة الضابط.كيف يأكلون علقة ساخنة .. يا نبى .. يا قوة الله .

اقتربت المصفحة اليهودية من المنحنى ، فصاح الملازم فكرى فى جنوده : « اضربوا » . وانفتحت نيران جهنم من مدافع الفرقة ، فالتوت المصفحة الأولى واشتعلت بسرعة ، وحاول الجرذان اليهود أن يخرجوا منها ، فصوب جنود جواد نيران مدافعهم الرشاشة نحوهم ، فقتلوهم . وصاح جواد فى الجاويش محمد :

ـ اضرب يا شاويش محمد . المصفحة الأخيرة .

وصرخ الشاويش محمد : يا قوة الله . يا نبى .

وأطلق نيرانه ، فالتوت المصفحة الأخيرة واحترقت .

* * *

تعطلت بقية المصفحات اليهودية ، وانفتحت نيران مدافع فرقة جواد تحصد المصفحات ومن فيها حصدا . وعند ما رأى الجرذان اليهود مصفحاتهم وهى ترقص على ألسنة النيران ، ألقوا بسلاحهم على الأرض وأخذوا يتسابقون فى الهرب . أمر جواد فرقته بأن يصوبوا نيران مدافع الهاون على الهاربين ، فحصدتهم بأقصى سرعة .

رأت الطائرات الفرنسية تلك الهزيمة لليهود فجن جنونها ، وأخذت تلقى القنابل على مواقع فرقة جواد بدون حساب . صاح جواد :

ـ صوبوا نيرانكم إلى الطائرات .



حاول الجرذان اليهود أن يخرجوا من المصفحة المشتعلة ، فـ

وأسرع إلى مدفع قريب منه ، أصيب جنوده ببعض الشظايا ، وأخذ يطلق قذائفه على الطائرات الفرنسية بشدة وقسوة وعنف .

شعر جواد بألم شديد فى ذراعه اليسرى . تدفق الدم بعنف . لقد أصيب بشظية . أسرع إليه الجاويش محمد ، ليضمد جرحه . صرخ فيه جواد :

ـ مكانك يا شاويش محمد . اضرب فى الطائرات .



ب جنود جواد نيران مدافعهم الرشاشة نحوهم .

فقال الجاويش : ولكنك مجروح ياحضرة الضابط .

قال جواد : قلت لك مكانك . لا شأن لك بى . نفذ الأوامر . اضرب فى الطائرات .

* * *

لم تستطع الطائرات الفرنسية أن تتحمل ضرب الفدائيين المصريين. كانت تظن أنها سترقص فى الهواء على نغمات أصوات المدافع . ولكن

فرقة جواد جعلت الطائرات ترقص على أحدث نغمات المدافع المصرية. وبعد كل دقيقة، كانت تسقط طائرة لأنها لم تتعود على هذه الموسيقى الغريبة العجيبة. ولاذت بقية الطائرات بالفرار، خوفا من السقوط.

صاح الجاويش محمد : هربوا يا حضرة الضابط. هربوا كعادتهم دائماً ...

أسرع الجاويش محمد إلى جواد، وضمد له جرحه، وقال جواد :

ـ الحمد لله. لقد انتصرنا عليهم. الحمد لله .... والآن تستعد الفرقة للانسحاب لتشترك فى معركة القنال.

* * *

واستطاعت الفرقة أن تنسحب بعد أن قتلت كثيرا من اليهود، وأسقطت عشرات الطائرات الفرنسية، وأحرقت المصفحات الاسرائيلية. ثم انضمت إلى كتيبتها فى القنطرة الشرقية.

استقبلت الفرقة بالهتاف لأنها أنقذت مؤخرة الجيش أثناء الانسحاب طلب قائد قوات «القنطرة الشرقية» جواد. فقال له :

ـ لقد اثبت شجاعة يا جواد أنت وإخوانك سيسجلها التاريخ الحربى .. لقد قمتم بأعمال بطولية مجيدة.

قال جواد : إننا لم نقم بشىء يا سيدى القائد ... إن البطولة التى أتمناها هى أن أدك تل أبيب وأرى اليهود فى البحر.

قال القائد : سيتحقق حلمك قريباً جداً ، يا جواد ، سنختار الوقت الملائم لسحق اليهود . إن اليوم قريب .

ونظر القائد إلى جواد ، وقال : إنك مصاب ، سأعطيك أجازة سبعة أيام . .

قال جواد : سيدى القائد . . إننى لا أريد ساعة من هذه الأجازة إننى لن أترك أرض القناة ...

قال القائد إنك مصاب ، وأظن أن أسرتك تريد أن تراك ، فاذهب إليهم وسيكون جرحك قد خف ، وإذا عادت إليك صحتك فأنت تعرف طريقك . .

(٢)

قال الأب مندهشاً وهو يفتح باب منزله :

- جواد . ابنى ، أهلا وسهلا ، الحمد لله . .

وعانق الأب إبنه ، وقال :

- كيف حالك يا ولدى

قال جواد : الحمد لله يا أبى ، الحمد لله ، أين أمى

- إنها بالداخل

* * *

احتفلت الأسرة بعودة جواد ، دخل حجرته فوجد كتب كليته . أخذ يقلب فيها ، انها كانت مستقبله ، كان بعد سنة واحدة سيصبح محامياً ولكن هذا العدوان هدد مصر ومستقبله أيضا . لذلك أصر على أن ينتهز الفرصة ليساهم فى سحق اليهود .

مضى يومان ، وجواد بين أسرته يتابع أحداث المعركة . شعر بتحسن فى صحته ، ولكن الإصابة مازالت تؤلمه ، وفتح الراديو ليسمع آخر أنباء القتال ، فعرف أن القوات الفرنسية وصلت إلى الكيلو ٣٩ فى طريق الكاب شرق القنال ، ومعنى هذا أن الفرنسيين قد اقتربوا من موقع كتيبته فى القنطرة .

وفجأة ترك جواد أسرته ، لم يعرفوا إلى أين سيذهب . دخل على قائده قائلا :

ـ لقد وصلت يا سيدى القائد ، اننى أريد أن أستلم موقعى .

قال القائد : ولكنك يا جواد مازلت جريحاً

ـ اننى لست جريحا يا سيدى القائد ، أرجوك ، اسمح لى أن أذهب الى موقعى . .

أصر جواد على أن يذهب الى موقعه ، وافق القائد أخيرا تحت إلحاح جواد . فرح الجنود والجاويش محمد عند ما رأوا ضابطهم ، قال جواد:

ـ ما الأخبار يا شاويش محمد

ـ ان الفرنسيين بجوارنا على مسافة قريبة ، انهم عند الكيلو ٣٩ طريق الكاب .

ـ يجب أن نهاجمهم

ـ أمرك يا حضرة الضابط

فقال جواد بعد أن خطرت له فكرة جهنمية :

ـ لا تفكر فيما قلته ، سندبر لهم خطة

قال الجاويش محمد : ما هى ؟

قال جواد : لا تفكر فيما قلته

وفجأة اختفى جواد من المعسكر، سأل عنه الجاويش محمد فى كل مكان ولكنه لم يعثر له على أثر ، كان جواد فى ذاك الوقت مختبئا بعيدا عن معسكره ، كان مختبئا بالقرب من معسكر القوات الفرنسية ، ظل يرقب ظهور الفرنسيين حتى ظهرت أول دورية فرنسية ، ظل مختبئا فى مكانه حتى قتربوا منه ، فتح نيران مدفعه الرشاش عليهم ، سقط كثير منهم قتلى ، اختبأ بقية أفراد الدورية ، فتحوا نيران مدافعهم على المكان الذى به جواد .

كان جواد ينتقل من مكان الى آخر وبأسرع وقت ، وهو يصوب اليهم نيران مدفعه الرشاش ، وجد أن بعض الفرنسيين يقتربون من موقعه ، أسرع وقذفهم بقنبلة يدوية، فطارت اشلاؤهم فى الهواء . استمرت المعركة بينه بمفرده ، وبين الدورية الفرنسية ، ساعة كاملة ، كان جواد يأخذ ذخيرة القتلى الفرنسيين ، وأسلحتهم ، ويحارب بها ، ولكنه شعر أن ذخيرته أوشكت على النفاذ .

بدأ يفكر سريعا . كان معه ثلاث قنابل يدوية . وقليل جدا من الرصاص . الظلام كان مخيما على المكان . الهدوء المعركة .
ارتمى الفرنسيون على الأرض ينتظرون الهجوم المصرى . اختبأ جواد فى موقعه يفكر فى طريقة ليفنى بها بقية أفراد الدورية .

وفجأة سمع صوت ضجة . أرهف سمعه . عرف أن هذا الصوت، صوت الدبابات . أحس أن المعركة أصبحت غير متكافئة . لقد استنجد أفراد الدورية بقيادتهم . أرسلت القيادة لهم مجموعة من الدبابات ، وثلاث فرق مسلحة .

خرج جواد من مخبئه . هجم على بقية أفراد الدورية. ألقى عليهم قنبلتين. حاول أن يلقى القنبلة الثالثة . ولكن الجرح القديم ازداد ألمه. أحس جواد بقوته تنهار . اشتد الألم عليه . شعر أن الدنيا تدور . فقد توازنه . . وسقط على الأرض مغشيا عليه

* * *

عندما انفجرت القنبلتان اللتان ألقاهما جواد . فتحت الدبابات نيرانها على الظلام . تقدم الفرنسيون ببطء وخوف من مكان المعركة . أخذوا يطلقون رصاصهم فى كل اتجاه . ولكن أحدا لم يرد عليهم . ظنوا أنها خدعة . تقدموا بحذر . التفوا حول المكان. هجموا فجأة. أطلقوا رصاصهم فى كل اتجاه . ولكنهم فوجئوا بأنهم كانوا يقاتلون الهواء . بحثوا فى كل مكان فلم يعثروا على شىء .

بدأ الصباح يرسل أضواءه على مكان المعركة . بدأ الفرنسيون

تفتيشهم من جديد . وأخيرا عثروا على جواد حسنى . اقتربوا منه بحــذر .

كانوا يعتقدون أنهم يحاربون فرقة مصرية كاملة . اندهشوا عندما وجدوا جواد .

حملوه إلى مقر قيادتهم . رآه الجنرال أندريه الفرنسى ، والجنرال ستكويل الانجليزى . أصيبا بدهشه بالغة ، كانا يعتقدان أن المعركة دور مع فرقة مصرية كاملة .

. . .

فى معتقل الأسرى بملعب كرة القدم ببور فؤاد . كان جواد ملقى على الأرض فى إحدى الزنزانات مقيدا . وجلس أمامه على الكرسى الكولونيل بازان رئيس المخابرات .. يسأله :

— أين بقية الفرقة التى كانت تحارب معك ؟

فقال جواد ضاحكا : ابحث عن الفرقة بنفسك .

نهض الكولونيل فجأة . اقترب من جواد وغرس فى وجهه سجارته المشتعلة ، فأطفأها . لم يصرخ جواد ، ولم يتألم . وإنما بصق على الأرض وقال للكولونيل : إنك جبان مثل الفأر .. تؤذينى وأنا مقيد ..

قال الكولونيل : أتهزأ بى ... اخلعوا أسنانه ..

هجم مجموعة من الجنود على جواد،وهو مقيد. خلعوا معظم أسنانه . لم يصرخ كما كان يظن الجبناء .. ولكنه ظل ساكنا .. يحبس ألمه .

قال الكولونيل : قل لى .. كم كان عدد أفراد الفرقة ؟

قال جواد : لا أعرف ..

اقترب أحد الجنود من أذن الكولونيل ، وأخبره أن جواد ..

كان هو كل الفرقة التى هاجمتهم . استغرب الكولونيل . استقر رأيه على أن ينتزع من جواد بعض المعلومات عن أسرار الجيش المصرى .. قال له :

— كم كتيبة من جيشكم موجودة فى القنال ؟

فقال جواد ساخرا : إنك مغفل يا قائد الفئران .. كيف تظن أن أبوح لك بأسرار الجيش ..

اغتاظ الكولونيل . صرخ فى وجه جواد :

— هل تسخر منى .. أيها المجنون .. احرقوا أصابعه بالنار ..

صاح جواد : ان تأخذ منى شيئا .. ولو تحولت إلى قرد.. لن تعرف منى أى شىء .

كاد الكولونيل يفقد عقله من شجاعة جواد النادرة..حرق أصابعه. أطفأ السجائر فى جبهته ولكنه لم يتكلم .

صاح الكولونيل : سأجعلك تتكلم .. انزعوا الأربطة من فوق جراحه .

أسرع الجنود ، ونزعوا الأربطة من فوق جراح جواد. ولكنه مع ذلك لم يصرخ .. ولم يتألم . بل كان يكتم ألمه ، حتى لا يفرح الفئران عندما يصرخ .

عندما رأى الكولونيل شجاعة جواد ، أخذ يرقص من شدة الغيظ. كيف يحدث هذا . إن الشاب جواد كالصخرة ، لا يريد أن يتزحزح عن رأيه . لقد فشل الكولونيل فى الحصول على أية معلومات من فم جواد .

صرخ فى وجه الجنود : أيها الكلاب .. ألا يمكنكم أن تنتزعوا من فمه الأسرار .. مزقوا جلده بالسونكى .. بالخناجر .. لا تتركوه حتى يتكلم .. لا تتركوه .. إلا بعد أن تأخذوا المعلومات .. وإلا .. فسوف أحبسكم أنتم .

هجموا على جواد يمزقون جسده بالخناجر ، وبالسونكى . سالت دماؤه ، واشتد الألم عليه ففقد وعيه .

وعندما أفاق وجد نفسه وحيدا فى زنزانته ، غارقا فى بركة من دمائه . خطرت بباله فكرة . غرس أصبعه فى دمائه الساخنة ، وأخذ يكتب قصته بدمه ، على جدران الزنزانة .

جاء الكولونيل فى اليوم التالى ، وعلامة الانتصار تشع من وجهه ، وقال لجواد :

— هل مازالت شجاعتك موجودة ؟

قال جواد : طبعا أيها الفأر ..

بدت سحب الفشل تظهر على وجه الكولونيل ..

قال : هل مازلت مصرا على صمتك ؟ .. قل شيئا وسأطلق سراحك ولن يعرف أحدا ما ستقوله . سنعطيك ألف جنيه هدية بسيطة .. و ..

ضحك جواد وقال هازئا : قلت لك كثيرا .. إنك مغفل .. فأر بدون أذن .. يجب أن تفهم أننى لن أتكلم .. أعرف هذا ..

صاح الكولونيل - هل ترفض اقتراحى إذن..لن تأكل أو تشرب بعد الآن .. سنرى قوة شجاعتك ... سنرى ..

. . .

مرت الأيام وجواد لم يذق الطعام ، ولم يشرب الماء ؛ ازداد الألم عليه . شعر بضعف يسرى فى أنحاء جسمه . كان يسرع فى كتابة قصته على حائط الزنزانة بدمائه ..

وفى الصباح دخل الكولونيل بازان زنزانة جواد .. صاح فيه

— انهض ... واذهب من هنا فانت مطلق السراح .

لم يصدق جواد ما سمعه ، وحسب أن الكولونيل يهزأ به . ولكن الكولونيل صاح :

— قلت لك .. اذهب من هنا فانت مطلق السراح ..

فقال جواد - أنت تعرف أننى بفضل رعايتكم لى .. لا أستطيع السير .. أنقلنى فى عربة أسعاف ..

قال الكولونيل - إما أن تخرج وتمشى على قدميك أو تبق هنا .

ظن جواد أن الحرب قد انتهت ، وأنه سيعود إلى فرقته .. فتحامل على نفسه .. وأخذ يزحف ، حتى وصل إلى باب الزنزانة. ونهض على رجليه بصعوبة . أخذ يجر قدميه . كانت جراحه تنزف الدماء .. ومع ذلك بدأ يسير ببطء . ولم يكد يتقدم عدة خطوات حتى انطلقت على ظهره من الخلف مئات الطلقات من الفئران المذعورة .

. . .

سقط جواد على الأرض يتلوى .. صريعا ، وحوله بركة من الدم .

ارتفعت الضحكات من فم الفأر السفاح .. وصاح فى الجنود :

— هيا احملوا الجثة . . والقوا بها فى البحر . . سنعلن . . أننا رأيناه وهو يهرب فقتلناه . .

أسرع الجنود ، وحملوا الجثة فى لنش ، وفى وسط البحر .. اختفى جواد حسنى بين الأمواج .. وظهرت على سطح الماء بقع كبيرة من دمائه .. حملتها أمواج البحر إلى الشاطىء .. لتخلد .. صورة جواد على رمال .. بور سعيد .

في أوائل نوفمبر القـــادم :

سلسلة القصص القومى

تقـدم

عـــددا ممتـــازا

بمناسبة :

معركة النصر .. معركة بور سعيد

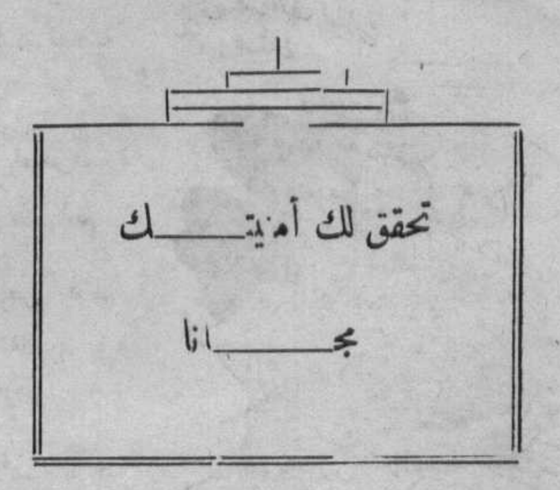
اقرأ فى ذلك العـــدد :

مغامرة جنونية . . أروع صفحة سجلتها البحرية المصرية فى المعركة

موقف رهيب . . قصة البطولة التى دارت فى بور سعيد

احجز نسختك من الآن





اقرأ التفاصيل فى

مجلة كل شىء

هدية العدد الثانى الممتاز

. اكتب أمنيتك . . . أى أمنية تريد أن تحققها
وابعث بها الى قصص الجيب للطلبة . . .

تصدر فى منتصف كل شهر


قصص الجيب للطلبة
من قصص ألف ليلة وليلة
• أول سلسلة قصصية من نوعها
• بها أحسن قصص قصيرة من جميع بلاد العالم
• بها تلخيص لمعظم القصص المقررة على المرحلة الإعدادية .
• بها تلخيص لأشهر القصص العالمية
• اقرأ فى العدد الأول:
• قصة وطنية أم
• « علاء الدين
و
أحسن القصص : الخاتم السحرى
• القصة الانجليزية المقررة على طلبة الشهادة الاعدادية !
تطلب هذه القصص
من جميع المكتبات المشهورة
الثمن : ١٠ مليات